مهارات المستقبل لمعلمات الطفولة المبكرة فى ضوء متطلبات رؤية مصر ٢٠٣٠ (رؤية مستقبلية)

أ.د . محمد عبد المؤمن حسين .
أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة – كلية التربية – جامعة الزقازيق .

الملخص:

بات من الضروري ان تستير عملية أعداد المعلم النوعي بصورة عامة، ومعلمة الطفولة المبكرة بصفة خاصة التطورات السؤيغة في شتي المجالات المعرفية والتكنولوجية، ولقد أصبحت كليات التربية النوعية من أهم المجالات التي تشهد نموا وتطورا طبيرا في السنوات الاخيرة، وخاصة فيما تثدمه من برامج تربوية متنوعة لمرحلة الطفولة المبكرة.

ومن هذا المنطلق كان الاهتمام بدراسة اعداد معلمة الطفولة المبكرة وتأهيلها واكسابها المهارات المستقبلية والمتطلبات الضرورية لممارسة دورها الهام ومسئولياتها الجسان في بناء شخصيات الاطفال والشباب واعدادهم لتحمل المسوليات القومية المستقبلية.

وتهدف الدراسة الحالية الي التعرف علي واقع الالاعداد العلمي واعملي لمعلمة الطفولة المبكرة، وتعرف الالأدوار والمسئوليات المنوطة بها، ومن ثم تحديد السمات الشخصية والكفاءات المهنية والمهارات المستقبلية اللازمة لها في ضوء متطلبات العصر ورؤية مصر ٢٠٣٠.

وقد تم استخدام المنهج الوصفي للاجابة عن اسئلة الدراسة، وذلك بالفحص الناقد للمادة العلمية المصدرية والأدبيات ، وتحديد المصطلحات العلمية، وصياغة الفروض، ومن ثم وضع تصور مقترح للسمات الشخصية والكفاءات المهنية اللازمة لمعلمة الطفولة المبكرة.

وقد اسفرت النتائج عن تحديد أهم المجالات التي تتبدي فيها الادوار والمهارات المستقبلية لمعلمة الطفولة المبكرة، وهي قياس التهيؤ لرياض الاطفال، وتقدير الأداء الوظيفي لهم، والتعرف علي المشكلات الادراكية، وكذا مظاهر صعوبات التعلم والتنبؤ بها لدي الاطفال، وتحديد اجراءات التدخل المبكر للأطفال المعوقين والموهوبين، ووضع البرامج العلاجية وتنفيذها وتقييمها، وتعديل سلوك الاطفال، واكتشاف الموهبة والتفوق لديهم، والعمل علي رعايتها وتنميتها، وتنمية مهارات الطفل وخبراته عن طريق اللعب، وكذا تنمية المهارات الحياتية لدي الطفل، وقد ذيلت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي تعكس الأهمية النظرية والعملية للدراسة.

الكلمات المفتاحية:

معلمة الطفولة المبكرة ، مهارات المستقبل، رؤية مصر ٢٠٣٠

Future skills for early childhood teachers through the requirements of Egypt's vision 2030 (Future vision)

Prof. Dr. Mohamed Abd El Mo'men Hussain
Professor of Mental Health and Special Education
Faculty of Education- Zagazig University

Summary

It has become necessary for the process of preparing the specified teacher in general, and the early childhood teacher in particular, to keep pace with the rapid developments in various cognitive and technological fields. The faculties of specific education have become one of the most important fields that are witnessing great growth and development in recent years, especially in the variety of educational programs they offer for the early childhood stage.

From this point of view, the interest in studying the preparation and rehabilitation of the early childhood teacher and equipping her with the future skills and requirements necessary to do her important role and heavy responsibilities in building the personalities of children and youth and preparing them to assume future national responsibilities.

The current study aims to identify the reality of the scientific and practical preparation of the early childhood teacher, define the roles and responsibilities assigned to her, and then determine the personal traits, professional competencies and future skills necessary for her through the requirements of the recent time and the vision of Egypt 2030. The descriptive analytical approach was used to answer the study questions, through critical examination of the material source and literature, defining scientific terms, formulating hypotheses, and then developing a proposed conception of the personal traits and professional competencies necessary for an early childhood teacher. The results of the study identified the most important fields in which the future roles and skills of the early childhood teacher should be, namely: measuring preparation for kindergarten, estimating their functional performance, identifying cognitive problems, as well as manifestations of learning difficulties and predicting them in the child, and determinin gearly intervention procedures for children with disabilities. and the gifted, and developing, implementing and evaluating treatment programs, modifying children's behaviour, discovering talent and excellence in them, working to nurture and developing them, developing the child's skills and experiences through play, as well as developing the child's life skills.

The study is supported with a set of recommendations that reflect the theoretical and practical importance of the study

مقدمة :

بات من الضرورة أن تساير عملية إعداد المعلم النوعى بصفة عامة، ومعلمة الطفولة المبكرة بصفة خاصة، التطورات السريعة فى شتى المجالات المعرفية والتكنولوجية ولقد أصبحت كليات التربية النوعية من أهم المجالات التى تشهد نمواً وتطوراً سريعاً وأهتماماً زائداً فى السنوات الأخيرة وخاصة فيما تقدمه من برامج تربوية متنوعة لمرحلة الطفولة المبكرة .

ومن هذا المنطلق كان الاهتمام بدراسة إعداد معلمة الطفولة المبكرة وتأهيلها وإكسابها المهارات المستقبلية والمتطلبات الضرورية لممارسة دورها الهام ومسؤلياتها الجسام فى بناء شخصية الأطفال وإعدادهم لتحمل المسئوليات القومية والمستقبلية .

مشكلة الدراسة:

من منطلق المسئوليات الجسام الملقاه على عاتق معلمة الطفولة المبكرة لابد من أن ينال إعدادها وتأهيلها الاهتمام المناسب علمياً وعملياً، حتى يمكنها العطاء بشكل جيد، وذلك بأمدادها بمهارات المستقبل ومتطلباته الملحه لممارسة دورها كمربية ومعلمة ومرشدة، فضلاً عن تدريبها على اختبار اتجاهاتها نحو مهنتها، ونحو تلاميذها، وأن تعيد تقييم ذاتها وقدراتها الخاصة على تأدية مهمتها .

هذا وتحاول الدرسة الحالية الإجابة عن السؤالين التاليين:

١- ما هو واقع إعداد معلمة الطفولة المبكرة؟

٢- ما هى سماتها الشخصية ومهاراتها وقدراتها المهنية المستقبلية، التى يجب أن تتقنها؟

الهدف من الدرسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تعرف واقع الإعداد العلمى والعملى لمعلمة الطفولة المبكرة .
- تعرف الأدوار والمسئوليات المختلفة لمعلمة الطفولة المبكرة.
- تعرف السمات الشخصية، والكفاءات المهنية الواجب توافرها لدى معلمة الطفولة المبكرة.
- تحديد المهارات المستقبلية اللازمة لمعلمة الطفولة المبكرة فى ضوء متطلبات العصر.

أهمية الدراسة:

- تركز الدراسة الحالية على تحديد المهارات المستقبلية لمعلمة الطفولة المبكرة برؤية مستقبلية لمسايرة متطلبات العصر المتطور فى جميع المجالات وذلك بصفتها حجر الزاوية لكل الإجراءات التربوية فى التعليم ما قبل المدرسة .

- يمكن الأستفادة من محاولة تطوير برامج الإعداد الحالية لمعلمة الطفولة المبكرة وتعميمها، والأخذ بها عند إعداد الخطط الدراسية لها.
- تعد عملية إعداد معلمة الطفولة المبكرة من أهم القضايا التى تتطلب تضافر جهود كل المؤسسات التربوية والدولية ومظهراً من أهم مظاهر الأهتمام الفعلى بالنشء، ومؤشراً لبناء شخصية الأطفال والشباب صناع المستقبل.

منهج الدراسة :

تم أستخدام المنهج الوصفى التحليلى للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية، وذلك بالفحص الناقد للمادة العلمية والأدبيات، وتحديد المصطلحات العلمية، وصياغة الفروض، ومن ثم وضع مقترح للسمات الشخصية والمهارات والكفاءات المهنية والمسئوليات المستقبلية لمعلمة الطفولة المبكرة.

مصطلحات الدراسة:

المعلم النوعى– السمات الشخصية– المهارات والكفاءات المهنية لمعلمة الطفولة المبكرة– المهارات المستقبلية لمعلمة الطفولة المبكرة– الطفولة المبكرة ورياض الأطفال.

١– المعلم النوعى :

هو العامل الأساسى والجوهرى المخطط لجميع الإجراءات التربوية والمنفذ لها فى تعليم ما قبل المدرسة ومراحل التعليم الأساس، ويتم إعداده فى كليات التربية النوعية (للطفولة المبكرة، التربية الفنية، التربية الموسيقية..) ويتلقى تدريبه العملى فى مدراس ومؤسسات تعليم ما قبل المدرسة بصفة خاصة .

٢– السمات الشخصية : Personal Traits

تمتلك معلمة الطفولة المبكرة من السمات الشخصية ما يؤهلها للنجاح فى أداء مهمتها بشكل فعال، وذلك بما تتمتع من خلق حسن، والرحمة والحلم والتواضع، والصدق فى العمل والقول، والعدل والتسامح والمرح والواقعية والثقة بالنفس والاتزان والموضوعية والصبر والنظام والأمانة والاهتمام والقدرة على العطاء والتعاون مع الزملاء وأولياء الأمور، وكقدوة بقيمها ومبادئها الأخلاقية ....

٣– الكفاءات المهنية : Vocational sufficiency

تمتلك معلمة الطفولة المبكرة كفاءات مهنية متعددة من معارف، وقدرات، ومهارات، مما يمكنها من أداء مهامها بمهارة وكفاءة عالية، بشكل يمكن ملاحظته وقياسه وتقييمه، وخاصة قدرتها ومهاراتها التدريسية وتخطيط وتنفيذ وتقييم مادتها، ومراعاة خصائص تلاميذها، والفروق الفردية بينهم، وتشجيعهم على المبادأة، والقدرة على إدارة الفصل.

هذا ومن الأهمية بمكان تنمية تلك المهارات والكفاءات المهنية أثناء الإعداد والتدريب، ومتابعتها أثناء الخدمة، بتفعيل عملية التعليم المستمر.

٤- المهارات المستقبلية : Future skills

تظهر الحاجة الملحة لإتقان معلمة الطفولة المبكرة للعديد من المهارات التى توائم التطورات المستقبلية وتمكنها من مواجهة تحديات العصر، ومن ثم تمكنها من أداء أدوارها بإتقان وكفاءة، والتعامل بحرفية مع كل المستجدات المتوقعة والتعامل معها بإدراك واقعى . ومن أبرز هذه المهارات المستقبلية بناء شخصية الطفل وتكوينها بشكل مستقل، وتعليمه القيم الإنسانية، والمبادئ الأخلاقية، وإعداده وتأهيله للتعلم، وإدراك المفاهيم الأساسية للقراءة والكتابة والحساب، وتوفير بيئة ملائمة تثير اهتمام الطفل للمعرفة والتفكير الحر، وتدريبه على المهارات الحياتية والاجتماعية، ومهارات التواصل والاندماج فى الحياة المجتمعية . هذا فضلاً عن إبداعها الفنى فى طرق تدريسها واستخدامها للأساليب التعليمية المختلفة، وقدرتها على الملاحظة الدقيقة للأطفال، وأكتشاف مواهبهم، والعمل على تنميتها ورعايتها، وكذا اكتشاف صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية والتنبؤ بها، والعمل على التدخل المبكر لتجنبها والوقاية منها وعلاجها، بالتعاون مع فريق عمل من المتخصصين وأولياء الأمور.

٥- الطفولة المبكرة ورياض الأطفال :

يقصد بمرحلة الطفولة المبكرة Early Childhood تلك الفترة النمائية المبكرة والهامة فى حياة الإنسان، وهى مرحلة ما قبل المدرسة، التى يلتحق فيها الطفل برياض الاطفال Kindergarten (KG) والتى يستقى فيها الطفل المعلومات والخبرات والمهارات الحياتية الضرورية، كما يكتسب فيها اللغة والكلام، وتتشكل فيها شخصيته من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، حتى يصبح إنساناً اجتماعياً، محققاً للتوافق الشخصى والاجتماعى. ولهذه المرحلة النمائية خصائصها، ومتطلباتها الخاصة، الأمر الذى يتطلب أخذها بعين الاعتبار عند إعداد معلميها والبرامج الخاصة بها.

ومن هنا تعتبر تلك الدور مركزاً هاماً للنشاطات اللازمة للأطفال كجهاز ترفيهى وتربوى وتعليمى فى ذات الوقت .

هذا ويتضح لنا من المصطلح الالمانى المعرف برياض الاطفال Kindergarten (KG) مدى الاهتمام بإعداد الاطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة وتهيئتهم للتعلم .

بيد أننا نلاحظ الكثير من دول العالم – وخاصة الدول النامية – قد ترجمت فلسفة التعليم ما قبل المدرسة على أنه سلب لمهمة التعليم الأساسى، وتناسوا أن الهدف الأساسى من هذه المرحلة هو التهيئة للتعلم والتمهيد لمرحلة التعليم الأساسي، وذلك بالإعتماد والتركيز على تقديم البرامج التربوية القائمة على اللعب والانشطة الحس – حركية واللغوية – التى تساعد على تقبل

التعليم بشغف وحب للمعرفة، دون إجبار، ودون تحميل الطفل بأعباء وواجبات ومسئوليات تفوق قدراته وإمكاناته الفعلية، مما يتعارض مع خصائص النمو فى تلك المرحلة العمرية المبكرة، ومتطلباتها من جهة، ومما يأتى بالسلب على عملية إتقان الطفل للغة الأم من جهة أخرى.

٦- برامج إعداد معلمة الطفولة المبكرة :

نعرض فيما يلى نموذجاً للمقررات التى يتم تدريسها فى كليات الطفولة المبكرة – على سبيل المثال – لنتعرف على برامج إعداد معلمة رياض الاطفال بصفة عامة، حيث يتم تدريس المنتسبين لكلية الطفولة المبكرة Education for Early Childhood المقررات الدراسية الآتية:

أولاً: مواد أساسية: صحة الام والطفل– تاريخ تربية الطفل– أساليب التعامل مع الطفل– برامج الحاسب الآلى.

ثانياً: مواد عامة: لغة عربية وتربية دينية– أدب الأطفال– الموسيقى والأناشيد– اللغة الانجليزية– دور الحضانة ورياض الاطفال– وحكايات الاطفال– مسرح الطفل– تشريعات وتنظيمات الطفولة– مدخل إلى رياض الاطفال– الانشطة فى رياض الاطفال– التعبير الحركى والفنى، والموسيقى للطفل– إسعافات أولية– المهارات اليدوية والفنية للأطفال– التربية الرياضية والحركية للأطفال.

ثالثاً: مواد تربوية ونفسية: علم النفس الفسيولوجى– مشكلات الاطفال– سيكولوجية الابداع والذكاء– الارشاد النفسى للاطفال– سيكولوجية الفئات الخاصة ومؤسساتها– أساليب التعامل مع الطفل– علم نفس التعلم– علم نفس اللغة– النمو العقلى والمعرفى للطفل– تنشئة اجتماعية– علم نفس اجتماعى وصحة نفسية– مبادئ تربية– تربية بيئية – تاريخ تربية الطفل– الاصول الفلسفية للتربية– تربية الطفل ومشكلات المجتمع– تخطيط برامج الأطفال– أمراض الاطفال وتمريضهم– الاصول الاجتماعية– والثقافية للتربية– مناهج المرحلة الاولى– تكنولوجيا وسائل تعليمية– تكوين المفاهيم العلمية والرياضية – تربية مقارنة لرياض الاطفال فى العالم – طرق تنفيذ برامج رياض الاطفال.

رابعاً: التربية العملية (تدريب ميدانى١، ٢).

وفى هذا الصدد نشير إلى ما يجب أن يكون عليه إعداد معلمة الطفولة المبكرة الثقافى والمهنى والشخصى: فمن حيث الأعداد الثقافى يجب ان يتضمن الاعداد معرفة المعلمة بأدوارها ومسئولياتها تجاه الاطفال، والإلمام بأهداف تربيتهم فى هذه المرحلة وأساليب التواصل مع أولياء الأمور. ومن حيث الإعداد المهني يجب إكسابها الأصول والأسس التربوية والمهارات التعليمية اللازمة وكيفية القيام بالتدريس وتطوير المواد والبرامج لتتناسب وحاجات

الاطفال واستعداداتهم وميولهم، فضلاً عن إلمامها بطرق التدريس ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، والمامها بعملية إعداد الاختبارات والمقاييس وطرق التقييم المختلفة للتلاميذ .

أما الإعداد الشخصى للمعلمة فيتضمن إلمامها بخصائص الطفل وحاجاته وأساليب تنمية شخصيته وطرق توجيهه وإرشاده وكيفية تحقيق تكيفية الشخصى والاجتماعي .

نستخلص مما سبق الأتى :

١- أن برامج إعداد المعلمة يجب أن تشمل دراسة مواد ثقافية عامة لتنمية الجانب الدينى والفنى، ومواد خاصة بعلوم النفس والإرشاد والاختبارات والمقاييس، بجانب دراسة مواد التخصص وطرق تدريسها، والتدريب الميدانى .

٢- أن هناك سماك شخصية يجب أن تتمتع بها المعلمة، ومنها الخلق الحسن والقدوة والرحمة والحلم والتواضع والتيسير على المتعلمين والجد والاجتهاد والالتزام، والأمانة والزهد، والوقار والصبر والعدل ومراعاة ظروف وحاجات تلاميذها والبشاشه فى التعامل معهم، وسعة الافق، والقدرة على العطاء، والالتزام بأخلاق المهنة .

٣- أن هناك كفاءات مهنية يجب أن تتقنها المعلمة، ومن أهمها حصولها على المعارف والمعلومات الكافية عن مهمتها وعن تخصصها الدقيق، وأن تكون على دراية كافية بمظاهر الاضطرابات الوظيفية والنفسية للتلاميذ، وأن تتلقى التأهيل والتدريب الكافئ فى مجال تخصصها، سواء فى التدريس أو تقييم المهارات والأداء الفعلى للتلاميذ . ومن جهة أخرى يجب أن تتوافر لدى المعلمة القدرات الخاصة بممارسة المهنة، وتوفير مناخ تعليمى مناسب للتلاميذ، وذلك بتنظيم المواقف التعليمية، وتخطيط البرامج، وتحديد الأهداف السلوكية واختبار المواد التعليمة، فضلاً عن قدرتها على تعديل سلوك التلاميذ وبجانب ذلك يجب أن تتوافر لدى المعلمة المهارات الخاصة بتوفير الاستثارة للتلاميذ. وكذا الانشطة التعليمية المناسبة وبناء علاقات مهنية مع زملائها، والتعاون مع الاباء.

٤- بيد أن برامج إعداد معلمة ما قبل المدرسة لا يجب أن تتوقف بمجرد إتمام الدراسة، ذلك لأن برامج ما بعد التخرج لا تقل أهمية عن مثيلتها قبل التخرج، ففى حين تمدها برامج الاعداد قبل التدريس بالمهارات اللازمة لممارسة المهنة، فإن برامج ما بعد التخرج تمدها بمهارات حديثة أثناء ممارستها للمهنة، مما يزيدها عمقاً وإجادة لمهنتها، كما تمدها بأستمرار بكل جديد فى مجال عملها .

٥- أن هناك ضرورة لوضع معايير لتقييم برامج إعداد المعلمة، لضمان فاعليتها ومسايرتها للتطورات العالمية فى جميع المجالات، وان يتسم التقييم بالاستمرارية والمرونة، الأمر الذى يسمح بإجراءات التعديلات اللازمة فى ضوء المخرجات، ومدى تحقيق الأهداف قريبة المدى وبعيدة المدى .

دراسات سابقة :

– **دراسة محمد العطار (٢٠٢١) التى** هدفت تعرف إعداد معلم الأطفال الموهوبين فى ضوء رؤية ٢٠٣٠ بالمملكة العربية السعودية وخبرات بعض الدول المتقدمة فى هذا المجال، فضلاً عن تعرف طرق وأساليب أكتشاف الموهوبين، وخاصة فى الولايات المتحدة الامريكية والمانيا وانجلترا واليابان، وصولاً إلى تصور مقترح لإعداد معلم الموهوبين بالمملكة العربية السعودية وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد دورات تدريبية متخصصة لأعداد معلم الأطفال الموهوبين لصقل وتجديد ما اكتسبه من معلومات ومهارات وقدرات أثناء الدرسة .

– **دراسة فاطمة الجاسم، وموسى البنهان (٢٠١٨)** التى هدفت تحديد الخصائص والكفايات التى تميز معلمى الموهوبين بدولة الامارات العربية المتحدة، وتقييم درجة الصدق والثبات لقائمتى خصائص وكفايات معلمى الموهوبين – وتوصلت الدراسة إلى تمتع القائمتين بدرجة عالية من الصدق والثبات، وأنه لا توجد فرق دالة إحصائياً بين القائمتين ترجع إلى سنوات الخبرة، كما لا توجد فروق دالة إحصائياً تعود إلى الحصول على الدبلوم المهنى فى تربية الموهوبين، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً فى قائمة كفاءة معلمى الموهوبين فى بند خصائص النمو للمتعلم والفروق الفردية والبيئية التعليمية، وكذا الدرجة الكلية لصالح المعلمين غير الحاصلين على الدبلوم المهنى .

– **دراسة محمد عبد المؤمن حسين (٢٠٠٦)** التى هدفت إعداد استراتيجية مقترحة لتكوين معلم ذوى الحاجات الخاصة فى ضوء المستجدات المحلية والعالمية، والتعرف على واقع إعداد معلم التربية الخاصة والضغوط المهنية التى يتعرض لها، ودوره الهام فى تربية وتأهيل المعوقين، فضلاً عن تحديد أهم السمات الشخصية والكفاءات المهنية لمعلم التربية الخاصة، كما توصلت نتائج الدراسة إلى تحديد برنامج إعداد معلم التربية الخاصة لجميع فئات الاعاقة والتفوق والموهبة، فضلاً عن تذييل الدراسة بتوصيات ومقترحات إجرائية .

– **دراسة حسام سمير عمر (٢٠٠٤)** التى هدفت تعرف سبل تطوير نظم تكوين معلمة رياض الأطفال فى مصر فى ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، وطبق إستبيان على أعضاء هيئة التدريس وخريجات رياض الاطفال وتم اقتراح تصور لتكوين معلمة رياض الاطفال بما يمكنها من القيام بوظائفها التربوية تجاه تربية الطفل .

– **دراسة اعتدال بنت عبد الرحمن حجازى (٢٠٠٧)** التى هدفت تعرف واقع الاعداد المهنى للمعلمة بكلية التربية للبنات بالإحساء، ومدى إسهام مقررات الإعداد المهنى فى إعدادها، وتحديد معوقات عملية الإعداد المهنى لها، وتحديد الإجراءات التى قد تساهم فى الارتفاع بمستوى الاعداد المهنى لتلك المعلمة وقد بينت نتائج الدراسة تضمين برامج إعداد المعلمة الثلاثة جوانب

الرئيسية : الإعداد التخصصى الأكاديمى، الإعداد الثقافى العام، الإعداد المهني التربوى، بينما تبين أن هناك قصور فى إسهامات المقررات التربوية والنفسية لعدة أسباب من أهمها إعتماد المقررات على الحفظ والتلقين، ضعف الارتباط بين محتوى المقررات والممارسة العملية بالتعليم وقصور أساليب التدريس لهذه المقررات الدراسية، وطول هذه المقررات وكثرتها، وأن درجة الترابط بين التربية العملية والمقررات الدراسية وطرق التدريس متوسطة، كما أوضحت النتائج قيمة التدريب على التدريس المصغر بالكلية قبل التدريب العملي بالمدارس .

– **دراسة عايده صالح، ومها الشقرة** (٢٠٠٦) التى هدفت التعرف على مستوى جودة الاداء التدريسى لمعلمى ذوى الاحتياجات الخاصة بمحافظة غزة، ومعرفة الفروق فى مستوى الجودة الراجعة لكل من الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل التربوى، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى جودة الأداء التدريسى لدى معلمى ذوى الاحتياجات الخاصة يقل عند مستوى ٨٠ %، ويرجع ذلك لعدم تأهليهم تربوياً لتدريس الاطفال الصم، كما توجد فروق دالة إحصائياً فى مستوى الجودة التدريسية للمعلمين ترجع إلى النوع، وعدد سنوات الخبرة، والمؤهل التربوى.

– **دراسة فاتن فاروق عبد الفتاح (٢٠٠٦)** التى هدفت التعرف على العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية ونوع طفل ما قبل المدرسة، وعمره، وقدراته العقلية، وتوصلت النتائج إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات البنين والبنات فى الكفاءة الاجتماعية ولا توجد فروق داله احصائياً بين درجات الاطفال الأكبر سناً والأصغر سناً فى الكفاءات الاجتماعية، بينما توجد معاملات إرتباط ذات دلالة بين درجات الأطفال فى الكفاءة الاجتماعية ودرجاتهم فى ثلاث اختبارات فرعية فى اختبار القدرة العقلية – وكذا فى درجاتهم فى القدرة العقلية العامة .

– دراسة جاميسون (Jamison ,2010) التى هدفت التعرف على مدى فاعلية التدخل العلاجى باللعب فى مرحلة الطفولة المبكرة لتعليم الاطفال المهارات الاجتماعية ممن يعانون من إعاقات نمائية، وتم أستخدام المنهج الوصفى المعتمد على أدوات اللعب من قصص درامية وتقديم نماذج للتعبير اللفظى أثناء لعب الأدوار مع تأكيد أستراتيجيات الكفاءة الاجتماعية . وقد توصلت الدراسة إلى فعالية استخدام الكتب القصصية فى زيادة سلوكيات اللعب الهرمى والسلوكيات التفاعلية حيث زاد معدل مشاركتهم فى اللعب الترابطى، وزيادة اتجاهات الأطفال نحو اللعب التعاوني مما زاد من تعزيز السلوكيات الاجتماعية لدى الأطفال .

– **دراسة هاريس (Harris , 2010)** التى هدفت التعرف على أثر أستخدام برنامج للتدخل القائم على الأقتران فى تعزيز المهارات الاجتماعية للأطفال ذوى الإعاقات، والحد من الخبرات الاجتماعية السلبية لديهم . وقد توصلت النتائج إلى فعالية برنامج التدخل القائم على الاقران فى تعزيز المهارات الاجتماعية للأطفال ذوى الاعاقات المختلفة، كما تم عن طريق البرنامج تنمية

العديد من المهارات الاجتماعية الإيجابية، كالمبادرة، وتلقى التغذية الراجعة الإيجابية من جماعات الاصدقاء، واختفاء سلوكيات اجتماعية سلبية كعدم التسامح مع جماعات الاصدقاء .

– **دراسة غيداء البرعى (١٤٢٨هـ ٢٠٠٧)** التى هدفت تعرف الحاجة إلى إنشاء مؤسسات لإعداد معلمات ذوى الاحتياجات الخاصة من خلال واقع اعدادهم فى المملكة العربية السعودية، توطئة لوضع قصورلبرنامج إعدادهم وتوصلت الدراسة الوصفية إلى أن مؤسسات التربية الخاصة تعانى من ندرة الكوادر السعودية فى مجال التربية الخاصة، بيد أنه يوجد هناك تطور فى ميدان التربية الخاصة من ناحية طرق التدريس والوسائل التعليمية، وإعداد معلمات التربية الخاصة وأوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج إعداد معلمات ذوى الاحتياجات الخاصة، وعدم الاكتفاء بالأعداد العام فى كليات التربية ..

– **دراسة عائشة الكيومي (٢٠١٠)** التى هدف تعرف نظام تربية وتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة، وكذلك تطور مقترح لنظام إعداد معلم التربية الخاصة فى سلطنة عمان فى ضوء خبرات بعض الدول (المملكة العربية السعودية، جمهورية مصر العربية، مملكة السويد بالاضافة إلى سلطنة عمان) وتوصلت الدراسة تحديد الكفايات والمهارات اللازمة لإعداد معلم التربية الخاصة وأن برامج الاعداد تشمل معلمى الفئات الخاصة والمعلمين العاديين ومعلمى المواد الدراسية والمهنية .

– **دراسة ريهام الشخيبى، وطنان أحمد، وسامه مطاوع (٢٠١٢)** التى هدفت التعرف على طبيعة ذوى الاحتياجات الخاصة واحتياجاتهم التربوية فى الفكر التربوى المعاصر، والتعرف على جوانب إعداد معلم التربية الخاصة وتنميته مهنياً وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تدريب معلمى التربية الخاصة فى موقع عملهم داخل المدرسة بأستخدام أسلوب المحاكاه ونمذجة السلوك وتمثيل الأدوار، وكذا التوسع فى أستخدام أسلوب ورش العمل والتدريس الجماعى بالإشتراك مع المتخصصين من الجامعات ومراكز البحوث العلمية والتربوية وأولياء الامور .

<u>تعقيب :</u> يلاحظ ندرة الدراسات – حسب علم الباحث – التى تمت فى مجال إعداد معلمة الطفولة المبكرة مقارنة بالدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال إعداد المعلمين بصفة عامه، كما تندر أيضاً الدراسات الخاصة بإعداد معلمة الموهوبين والمتفوقين .

نتائج الدراسة :

فى ضوء ما تقدم من إطار نظرى ودراسات سابقة تبرز المهارات والأدوار المستقبلية لمعلمة الطفولة المبكرة، حيث تتنوع تلك المهارات والأدوار المنوطه بها، وذلك فى ضوء متطلبات رؤية مصر ٢٠٣٠، حتى تساير ركب التقدم السريع فى شتى المجالات المعرفية والتكنولوجية الحديثة والمعاصرة، مما ينعكس أثرها فى إعداد النشء وتأهليهم للقيام بالمشاركة الفعالة فى تحمل المسئوليات الجسام فى المجتمع.

هذا وقد تم تحديد تلك المهارات والأدوار المستقبلية بناء على الاستجابات على الاستبيانات المفتوحة للمعلمات، وللآباء، وللمهتمين بمجال التربية الخاصة والتربية المبكرة من الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين واخصائى التشخيص والتقييم التربوى وتعديل السلوك والاطباء، وكذا من خلال التعرف عن كثب بأعداد معلمة الطفولة المبكرة خاصة، ومعلمة التربية للأطفال المعوقين، وكذا إعداد معلمى التعليم العام بصفة عامة.

وفيما يلى نعرض لتلك المهارات والأدوار المستقبلية لمعلمة الطفولة المبكرة، التى حازت على الوزن الأكبر من بين العديد من المهارات الأخرى، ونتناولها بشئ من التفصيل:

١- قياس التهيؤ لرياض الاطفال، وتقديرالأداء الوظيفى للطفل.

٢- التعرف على المشكلات الإداركية للأطفال.

٣- التعرف المبكر على مظاهر صعوبات التعلم والتنبؤ بها لدى الطفل.

٤- تحديد إجراءات التدخل المبكر، ووضع البرامج العلاجية وتنفيذها وتقييمها.

٥- تعديل سلوك الأطفال.

٦- اكتشاف الموهبة والتفوق لدى الاطفال، والعمل على رعايتها وتنميتها.

٧- إكساب الطفل اللغة والمهارات والخبرات الحياتية عن طريق اللعب.

أولاً : قياس التهيؤ لرياض الأطفال، وتقدير الأداء الوظيفى للطفل:

من أهم الأدوار المنوطة بمعلمة الطفولة المبكرة التعرف على مدى استعداد الأطفال للإلتحاق برياض الأطفال وقياس التهيؤ لها، وتقدير الأداء الوظيفى للطفل فى المجالات الآتية:

- الواجبات النمائية المختلفة.
- الانتباه السمعى والتركيز.
- التآزر البصري الحركى.
- الفهم والوعى والتفاعل مع البيئة المحيطة.
- الاستدلال فى حل المشكلات.
- الوعى بالأرقام.
- المهارات الحسية- الحركية، وتشمل: المهارات الحسية والإدراكية، والمهارات الحركية للعضلات الدقيقة، والمهارات اللغوية، ومهارات الرعاية الذاتية، ومهارات السلوك الاجتماعي.

ثانياً : التعرف على المشكلات الإدراكية للأطفال:

على معلمة رياض الاطفال الاهتمام بتشخيص وتقييم الاطفال فى مجال العمليات الادراكية، وخاصة الإدارك البصري والإدارك السمعى، وذلك للتعرف على مدى قدرتهم على جعل المثير الحسي ذو معنى من ناحية وإدراك وترجمة المثير المسموع من ناحية أخرى.

وتشمل عملية التقييم التمييز البصرى والذاكرة البصرية، والتمييز السمعى والذاكرة السمعية وعلى المعلمة أن تدرك أن هناك فروقاً بين سلامة الأجهزة السمعية والبصرية أو وجود خلل عضوى بها، وبين الوظيفة Function التى تؤديها تلك الأجهزة، حيث أن ما يعانية الطفل – على سبيل المثال – من صعوبات فى التعلم يعنى اننا بصدد مشكلات وظيفية للأجهزة البصرية او السمعية، وليس أمام مشكلات بصرية أو سمعية عضوية – فقد تظهر لدى بعض الأطفال – على سبيل المثال – مشكلات إدراكية مثل إدراك الشكل أو إدراك الوضع فى المكان، او صعوبات بصرية – حركية ولمسية وعضلية، أو صعوبات فى التمييز بين الاشياء والاصوات، بالرغم مما لديهم من الأجهزة العضوية السليمه طبياً .

ثالثاً : التعرف المبكر على مظاهر صعوبات التعلم والتنبؤ بها لدى الطفل :

من الأهمية بمكان أن تتعرف معلمة الطفولة المبكرة على المعوقات التى تواجه نمو الطفل فى المجالات المختلفة سواء النمو الجسمى او العقلى أو اللغوى، أو الاجتماعي، أو نمو المهارات البصرية والحركية او المهارات التعليمية، حيث تهدف البرامج التربوية فيما قبل المدرسة إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل، وذلك دون سلب لواجبات وأهداف المدرسة الإبتدائية، فالقدرة على التعلم بصفة عامة تظهر فى سن من قبل المدرسة وأن شخصية الإنسان وسلوكه الاجتماعى يتشكل ويتحدد بدرجة كبيرة بتأثير المحيط الإجتماعى الأسري والمدرسى.

ومن هنا تسعى التربية المبكرة إلى فهم خصائص الطفل الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية فى الطفولة المبكرة والعمل على تنميتها.

وهناك أساليب مختلفة ومحكات يمكن للمعلمة عن طريقها التعرف مبكراً على مدى إمكانية حدوث حالات صعوبات فى التعلم والتنبؤ بها فى هذه السن المبكرة وقبل التحاق الطفل بالتعليم الإلزامي، ومن أهمها.

- التعرف على الاخطاء النمائية المختلفة، حيث توجد علاقة إرتباطية قوية بين أخطاء المتغيرات الفسيولوجية والاضطرابات الجينية التى يتعرض لها الفرد وأنواع الإعاقات المختلفة.
- التعرف على المتغيرات البيئية، حيث يوجد تفاعل وينامى بين العوامل الوراثية والبيئية فالأطفال أبناء كل من الوراثة والبيئة.

- التعرف على مهارات الطفل وقدراته الخاصة، وذلك فى مجال النمو اللغوى كصعوبات الاستقبال السمعى وصعوبات عمليات التفكير والتنظيم، وصعوبات التعبير اللفظى، هذا فضلاً عن مجال النمو المعرفى العقلى، حيث يعتمد التعليم والتفكير بشكل أساسى على نمو الجانب العقلى المعرفى، وخاصة الانتباه والتمييز والذاكرة، هذا ومن أهم العوامل المسببة لصعوبات النمو

المعرفى العقلي : صعوبات الانتباه والتمييز، صعوبة التذكر، صعوبة تكامل الحواس، صعوبة تكوين المفاهيم وإيجاد العلاقات، وصعوبة حل المشكلات.

ومن جهة أخرى يجب أن نتعرف المعلمة على مجالات نمو المهارات البصرية الحركية، حيث تؤدى المشكلات النمائية المبكرة إلى صعوبة تعلم المهارات التعليمية الأساسية من قراءة وكتابة وهجاء، مما يؤثر بدوره على المهارات الاجتماعية والحياتية للطفل.

هذا ويمكن لمعلمة الطفولة المبكرة ملاحظة المظاهر التالية الدالة على صعوبات التعلم لدى الطفل :

- يجد صعوبة فى التعرف على الأشياء لقصور فى العمليات الإداركية الحسية والسمعية والبصرية .
- يجد صعوبة فى الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها أو تذكرها.
- يجد صعوبة فى التواصل الشفهى والمكتوب، أو ربط الأسماء بموضوعاتها
- يجد صعوبة فى التجريد والاستنتاج.
- يجد صعوبة فى التمييز بين الاصوات اللغوية، مما يؤدى إلى إضطراب فى فهم معنى الكلام المنطوق .
- يجد صعوبة فى التأزر الحركى والإدراكي، أو لديه مؤشرات سلوكية ناجمة عن إصابة دماغية بسيطة.
- يجد صعوبة فى القدرة على الاستماع أو التفكير أو الكلام.
- يعانى من اضطراب فى العمليات النفسية الأساسية من استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة.
- يعانى من اضطراب فى الانتباه، مصحوباً بنشاط زائد.
- يعانى من تأخر فى الجانب النمائي النفسي والعضوى، وتردى فى السلوك الاجتماعي.
- يعانى من انخفاض مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي، أو عدم الاستقرار العاطفي.
- يعانى من الإحساس بالعجز والخمول والتوتر والقلق والخوف من الفشل.
- يعانى من عدم الإحساس بقيمة الذات، وعدم القدرة على الاعتماد على الذات، وتدنى مفهوم الذات ونقص تقدير الذات، وعدم الثقة بالنفس.
- يعانى من ضعف الدافعية للإنجاز، أو التسرع والإندفاع.
- يعانى من الخجل، أو عدم الأتزان الانفعالي ...

ومن هذا المنطلق يعتبر التعرف المبكر ذا أهمية قصوى للوقوف على مدى توافر الاستعدادات والقدرات المختلفة لدى الطفل اللازمة للتعلم، حيث تتضافر فى عملية التعرف كل الجهود التربوية والطبية المبذولة بشكل مبكر للكشف عن حالة الطفل ومعرفة إمكاناته الخاصة منذ نعومة اظفاره، وتحديد المؤشرات التى تنبئ بما ستكون عليه حالته النمائية المستقبلية من

جهة، والأكاديمية المترتبة عليها من جهة أخرى، ومن ثم يمكننا وقايته من الإعاقات المتوقعة، أو منعها، أو الحد منها قبل إستفحالها، وخاصة للمعرضين من الأطفال لخطر الإعاقة AT Risk، حيث لا ينبغى أن ننتظر حتى يقع الطفل فى البئر، ثم نفكر فى طريقة لإنقاذه وإخراجه منها.

رابعاً : تحديد إجراءات التدخل المبكر، ووضع البرامج العلاجية وتنفيذها :

من المهام الأساسية أيضاً لمعلمة الطفولة المبكرة القيام بتحديد الإجراءات اللازمة للتدخل المبكر، وذلك بعد القيام بعملية التعرف والتشخيص والتقييم لجميع جوانب شخصية الطفل، توطئة لوضع الخطط والبرامج العلاجية وتنفيذها وتقييمها، ومن ثم تعديلها إذا لزم الامر.

ويعرف التدخل المبكر Early Intervention بأنه نظام للتعامل مع مشكلات الأطفال ذوى الحاجات الخاصة النمائية والتربوية، وتقديم الخدمات المتعددة الجوانب لهم فى مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك بهدف علاج مشكلاتهم واضطراباتهم، والتقليل من آثارها السلبية، والحد من تفاقمها من جهة، ومن جهة أخرى مساندة الأسر وإرشادها وتدريبها على رعاية الطفل بشكل سوى.

وبذا يبدأ التدخل المبكر بالاكتشاف المبكر لاضطرابات النمو والإعاقات الوظيفية المختلفة للحواس، وكذا أضطرابات اللغة والتخاطب فضلاً عن الكشف المبكر عن الموهبة والتفوق لدى الأطفال مروراً بالتدخل الوقائى والعلاجي وتقديم الخدمات النوعية للأطفال وأسرهم.

ومن هذا المنطلق تبدو الأهمية القصوى لإعداد معلمة الطفولة المبكرة وأتقانها للمهارات اللازمة للقيام بإجراءات التدخل المبكر من تعرف ومسح وتقييم شامل للطفل، ومشاركة الوالدين فى التخطيط للبرامج محددة الأهداف وتنفيذها وتقييمها.

إن برامج التدخل المبكر تلعب دوراً هاماً ورياديا فى مجل رعاية الأطفال العاديين بصفة عامة والمعوقين بصفة خاصة، وقد أزداد مؤخراً التركيز على الأنشطة التربوية خلال مرحلة الطفولة المبكرة، حيث أتجه المعلمون والاخصائيون فى مجال العلاج الوظيفى والعلاج الطبيعى وعلاج أمراض الكلام والنطق للتدخل المبكر، لتقديم الدعم والخدمات اللازمة للأطفال فى سن مبكرة، حيث يهدف التدخل المبكر إلى توفير الوقاية Prevention والتعزيز Reinforcement & Promotion والعلاج Treatment وبذا يكون التدخل المبكر ذا طبيعة وقائية وعلاجية فى ذات الوقت.

خامساً : تعديل سلوك الأطفال :

يتبلور دور معلمة الطفولة المبكرة فى مجال من أهم المجالات التى تتوج جميع الإجراءات والخدمات والبرامج المقدمة للأطفال فى هذه المرحلة النمائية الهامة، ألا وهو تعديل سلوك الأطفال.

إن على معلمة الطفولة المبكرة يقع عبئ إعداد البرامج الفردية العلاجية لتعديل سلوك الأطفال، ومن ثم عليها أن تقوم بالمسئوليات الآتية:

– ملاحظة السلوك وتحليله، وتحديد وظيفته.

– تنفيذ البرنامج العلاجى الفردي المعد لكل طفل على حدة.

– إقتراح التعديلات المطلوبة للبرنامج، كلما تطلب الأمر ذلك، بناء على التقييم المستمر لتعرف مدى تحقيق البرنامج للأهداف الموضوعة مسبقاً والمحددة وفقاً لمبادي وإجراءات ترتكز على نموذج معين واستراتيجية محددة وملائمه لتنفيذه، ومن ثم يتم تقييم فعالية هذا البرنامج.

ومن جهة أخرى يجب أن تعمل المعلمة على توفير الخدمات اللازمة للطفل، وتحقيق حاجاته عن طريق تحديد أهداف البرنامج والعمل على تدريب الطفل على أداء السلوك المنشود، وتخليصه من السلوك غير المرغوب ومن هنا يجب أن تتوافر لدى المعلمة المهارة فى تحديد السلوك المرغوب بدقه وإتقان الأسلوب الملائم لإكساب الطفل السلوكيات المرغوب فيها، بجانب قدرتها على إقناع الطفل والتأثير فيه ليتقبل التعليمات والتدريبات اللازمة لذلك، وأن تكون لديه الرغبة فى التغيير وتعديل سلوكه، مما يتطلب تمتع المعلمة بالمهارات الاجتماعية والقدرة على التواصل اللفظى وغير اللفظى مع الآخرين .

سادساً : اكتشاف الموهبة والتفوق لدى الاطفال، والعمل على رعايتها وتنميتها:

يقاس تقدم الشعوب وتطورها ونموها وتميزها بمدى اهتمامها بالعلم وتنمية الطاقات البشرية، وبمقدار ما تعد من مبتكرين ومتمزين فى شتى المجالات. ذلك لأن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين أمر قد فرضته طبيعة الحياة العصرية التى تمر بها دول العالم اليوم من تطور علمى وتكنولوجي سريع، مما يدعو إلى اتخاذ كافة السبل لمواجهة التحديات ومقاومة التخلف ومسايرة مجريات العصر.

ويعد الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين مطلباً ديمقراطياً لاتاحة الفرص المتكافئة لتنمية القدرات والامكانيات الخاصة للفرد. كما يعد الاهتمام بالطفولة من دلائل العناية بمنابع الإبداع لدى الأمة، حيث تبين أن من أهم سمات الرجل المبتكر التفوق فى الطفولة.

ومن هنا يحتاج الموهوب لبرامج إعداد خاصة ومتنوعة، سواء فى المجال الحسى– الحركى أو الإجتماعى أو الفنى، أو الأكاديمى، وذلك بهدف استثمار ما لديه من طاقات وقدرات ومواهب خاصة .

بيد أنه توجد سلبيات وعقبات تقف حائلاً دون اكتشاف الموهوبين ورعايتهم، من أهمها:

– عدم توافر المعلم المعد للتعامل مع الأطفال والشباب الموهوبين والمتفوقين.

– قصور البرامج المناسبة لإمكانيات وقدرات الموهوبين والمتفوقين.

- اقتصار طرق التدريس على الحفظ والتلقين.
- نقص الإمكانيات الضرورية، سواء المادية أو البشرية.

هذا وهناك مؤشرات تدل على تميز هؤلاء الأطفال عن أقرانهم، ويمكن للمعلمة ذات الدراية والخبرة أن تدركها، ومن هذه المؤشرات على سبيل المثال لا الحصر:

- قدره الطفل على اخذ زمام المبادرة قولاً وعملاً .
- إهتمام الطفل بما يدور من حوله، وحب استطلاعه، وكثرة اسئلته (لماذا ؟).
- قدرة الطفل على التكيف مع الظروف المختلفة ومع الأفراد المحيطين به.
- تمتع الطفل بالثقة فى النفس، وتحمل المسئولية، والرغبة فى المخاطرة.
- إتسام الطفل بالمرونة والموضوعية، والبراعة فى التعامل مع المشكلات.
- اكتساب الطفل للغة بشكل مبكر مقارنة بأقرانه فى نفس العمر الزمنى والعقلى.
- قدرة الطفل على الانتباه والتركيز والتذكر.
- تمتع الطفل بالمهارات الحركية والاجتماعية.
- تميز تفكير الطفل بالابتكارية والإبداع فى مجالات عدة تتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة. إن مواجهة المطالب الخاصة بالموهبين وحاجاتهم تتطلب بدورها أن تقوم معلمة الطفولة المبكرة بأدوار هامة، من أمثلتها:
- إمداد الأطفال بمصادر مختلفة للتعلم، وببدائل لأنماط التعلم.
- تدريب الأطفال على الطرق العلمية فى التفكير، وإشراكهم فى الانشطة التى تتطلب القدرة على التفكير.
- أن توفر المعلمة لهؤلاء الأطفال البيئة التربوية المناسبة لإثارة قدراتهم ومواهبهم.
- أن توفر المتطلبات الخاصة بهم وتعمل على إشباع حاجاتهم، وتساعدهم على تطوير اهتمامتهم الشخصية.
- أن تعمل على توفير سجلات خاصة بهم تشتمل على مهاراتهم ونتائج الاختبارات التى طبقت عليهم وتسجيل تطورموهبتهم، للعمل على رعايتها وتنميتها.
- ضرورة إشراك الوالدين والتعاون معهم فى عمليات تشخيص الموهبة لدى أطفالهم وتحديد مجالاتها وكيفية التعامل معها.

ومن جهة أخرى يجب أن تتعرف المعلمة على المعايير المستخدمة فى اكتشاف الأطفال الموهبين ومن أمثلتها:

- اختبارات الذكاء، واختبارات التحصيل الدراسى، وتقديرات المعلمين وتزكيتهم، وتزكية أولياء الأمور والاقران.

- اختبارات الاستعدادات، والدافع للإنجاز، والاتجاهات، والسلوك الابتكاري.
- الملاحظة المنظمة والمقابلات.
- السجل الصحى، والإجتماعى، والإقتصادي، والأكاديمى.
- مقاييس سمات الشخصية، والخصائص السلوكية للموهوبين الجسمية والعقلية الوجدانية والتعليمية.

سابعاً: إكساب الطفل الخبرات والمهارات الحياتية عن طريق اللعب:

عند قيام الطفل بتكرار سلوك ما عن طريق التقليد، يكتسب مهارة ما وتتحسن قدرته على أداء هذه المهارة او هذا السلوك وهو يمارس الأنشطة المختلفة عن طريق اللعب الحر. ويستخدم اللعب كعملية بناء وتكييف فى شخصية الطفل من الناحية التربوية والتعليمة من جهة، وكأسلوب لتعديل السلوك من ناحية أخرى . واللعب فى السن المبكرة بصفة خاصة له مردوده البالغ الأثر فى المستقبل، وذلك إذا ما أستخدم كوسيلة منظمة للتعلم وموجهة تربوياً، حيث أنه يؤدى وظائف عملية هامة ومتنوعة تتم تلقائياً دون إجبار او تلقين من الراشدين.

وعلى معلمة الطفولة المبكرة أن تدرك أهمية اللعب فى تلك المرحلة العمرية وأن تعمل على إتاحة الفرص للأطفال لممارسة اللعب والأنشطة المختلفة والتى تنمى العديد من جوانب شخصيتهم، كما تظهر الدوافع الفطرية لديهم وتشبع حاجاتهم ورغباتهم من ناحية، وتؤدى إلى تحقيق الصحة النفسية للطفل، فضلاً عن كونها تؤدى إلى التسلية والترويح والاستمتاع والسرور.

ومن هنا يتعين على المعلمة أن تبعث فى الأطفال الرغبة فى التقليد والمحاكاه للسلوكيات المنشودة والاشتراك فى الأنشطة التى تدعم نموهم فى شتى المجالات . ولذا على المعلمة الالمام بخصائص تلك المرحلة النمائية ومظاهرها ومتطلباتها، وأن توفر الألعاب والأنشطة المناسبة لقدراتهم ورغباتهم .

هذا وعلى المعلمة أن تهتم بتوفير الألعاب اللغوية التى يتدرب الأطفال عليها لإكتساب اللغة الشفهية كألعاب التراكيب والعاب المفردات والقراءة والكتابة، وكذا الألعاب التى تهدف إلى تنمية الانتباه والتركيز والنطق السليم .. مع ضرورة ملاحظة أن تكون اللعبة ملائمة لمستوى الأطفال، وأن تعالج أكثر من مهارة لغوية، وأن تستحوذ إنتباه وأهتمام الأطفال .

وعلى المعلمة أن تكون على يقين من أن اللعب والتعلم ليسا شيئين متناقضين، بل على العكس من ذلك فالطفل يتعلم من خلال اللعب، وكل تغير فى سلوكه ما هو إلا دليل على مدى تأثير اللعب ويرتبط بانشطة اللعب تعلم الطفل العديد من المهارات الحياتية اليومية وما تتميز به من درجة كبيرة من الكفاية فى الاداء والقدرة والدقه والسرعة، التى يتم اكتسابها بالتدريب المستمر، حتى تصبح عادة فى سلوك الطفل، وتكسبه القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات

وتشمل الذكاء الاجتماعي، وتساعده على تحقيق الثقة فى النفس والاستقلال وتحمل المسئولية، فضلاً عن انها تزود المتعلم بالمهارات الحياتية فى سن مبكره، حيث تكون النتائج أكثر فاعلية، على شريطة أن تستخدم المعلمة نماذج تعلم واكتساب المهارات المستهدفة كالتدريب والتقليد والتوجيه والإرشاد والتشجيع عند الأداء الجيد للمهارة، مع التركيز على استراتيجية النمذجة Modeling ولعب الدور Role play وذلك بقولها " إعمل ما ترانى أعمله وليس " إعمل ما أقوله " .

التوصيات :

أولاً : التوصيات الخاصة بمعلمة الطفولة المبكرة :

على معلمة الطفولة المبكرة القيام بالآتى من أدوار ومسئوليات :

١- التعرف مبكراً على قدرة الطفل على الأداء الوظيفى فى المجالات المختلفة وتقدير مهاراته وقدراته الخاصة .

٢- الاهتمام باللعب كوسيلة هامة لتعليم الطفل جميع الخبرات والمهارات، حيث يتعلم الطفل عن طريق اللعب والأنشطة التربوية الهادفة كل ما نريد أن يتعلمة بشكل جذاب وممتع ودون إجبار .

٣- تدريب الطفل على المشاركة فى الانشطة المختلفة، وأن يقوم فيها بدور المبادأة والالتزام بدوره فى نشاط الجماعة، والتفاعل معها بطريقة ملائمة .

٤- تدريب الطفل على المهارات الحسية والسلوكية والاجتماعية واللغوية، وتحقيق نضجة بشكل تكاملى .

٥- الاهتمام بالتعرف المبكر على المعوقات العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية للطفل، التى تجعله عرضه لخطر الإعاقة، والعمل على التنبؤ بحدوثها مبكراً .

٦- إتقان الأساليب المتبعة فى التعرف المبكر والتشخيص والتقييم، ومن ثم التدخل المبكر لتدعيم جوانب القوة لدى الطفل، وخفض تأثير جوانب الضعف لدى المعرضين لخطر الإعاقات At Risk

٧- التعاون مع فريق العمل المتخصص، ومع أسر الأطفال وإشراكهم جميعاً فى وضع الخطط العلاجية وتنفيذها .

٨- الاهتمام بالأطفال الموهوبين والتعاون مع أسرهم لتوفير السبل المشتركة لتنمية مواهبهم ورعايتها .

٩- القيام بإثراء الجانب الجسمى والحركى والإنفعالى والاجتماعى للطفل، عن طريق الأنشطة وأجهزة اللعب والتدريب واللياقة البدنية، وتوفير التفاعل الاجتماعى بين الأطفال مع بعضهم البعض ومع معلميهم وأولياء أمورهم ومجتمعهم .

١٠- تطوير المناهج لمساعدة الطفل على تطوير ذاته، وإتاحة الفرص لتنمية التعليم الذاتي.

١١- توفير فرص التنافس العلمى الشريف بين الأطفال أثناء التعلم .

١٢- تدريب الطفل على المشاركة الفعلية فى استكشاف خصائص الاشياء من حوله والتمييز بينها .

١٣- تدريب الطفل على إتباع التعليمات والتوجيهات، وعلى تسمية الأشياء فى البيئة من حوله واستخدام الجمل الكاملة والضمائر الصحيحة، وزيادة المحصول اللغوى لديه.

١٤- تدريب الطفل على المهارات الحياتية وخاصة مهارات الرعاية الذاتية، وتعويده على الاستقلال والاعتماد على النفس .

١٥- توفير المناخ والبيئة الملائمة لمساعدة الطفل على تقبل العلم وتقدير قيمته، بتبسيط العلم والمعلومات وتشويق الطفل للممارسات الذاتية للخبرات.

ثانياً : التوصيات الخاصة بالجهات المختصة بإعداد معلمة الطفولة المبكرة :

١- إعداد استراتيجية واضحة المعالم ذات رؤية مستقبلية قابلة للتطبيق لإعداد معلمة الطفولة المبكرة .

٢- تنويع الإعداد العلمي والعملي للمعلمة ليشمل : الإعداد الثقافى، والإعداد المهني والتخصصى، وذلك بشكل متوازن، مع توفير كافة الإمكانيات والأدوات والمصادر اللازمة لتكوين معلمة ذات كفاءة عالية .

٣- الاهتمام بتوافر السمات الشخصية لدى الطالبة المعلمة عند اختيارها وقبولها فى برامج إعداد معلمة الطفولة المبكرة .

٤- إعداد وتطوير المناهج للتلاميذ المتفوقين والموهوبين، التى تساعدهم على استكشاف المعرفة بسهولة ويسر، وتتيح لهم فرص إستخدام المصادر المتاحة .

٥- استثمار قدرات المتفوقين والموهوبين وإمكاناتهم وميولهم فى شتى المجالات، وذلك عن طريق توفير حياة اجتماعية ومهنية مناسبة لهم .

٦- ضمان توفير فرص التعاون بين الأجهزة المختلفة، الأمر الذى يفتح الأبواب أمام أصحاب المواهب لتوفير الفرص المتكافئة لإبراز مواهبهم و تنميتها .

٧- إنشاء المراكز العلمية المتخصصة، مثل مركز الابتكارات، ومركز الأنشطة التعليمية، ومركز التعليم المستقبلى، ومركز التعليم المستمر، ومركز التدريب النوعى، ومركز الإنتاج العلمى، والمتاحف الثابتة والمتنقلة .

٨- تفعيل دور الإعلام ووسائل التثقيف والتعليم الذاتى للاهتمام بالموهبين والقاء الضوء عليهم بصورة علمية مدروسة لتكوين الوعى الجمعى بأبعاد الموهبة ، والأهمية القومية للاهتمام بالموهوبين والمتفوقين .

٩- الاهتمام بالبحوث العلمية فى مجال الموهبة والموهوبين، وإشراك المراكز البحثية فى إعداد معلمى الموهوبين، وتوفير دورات تدريبية متخصصة لهم، والأهتمام بالتعليم المستمر لمسايرة المستجدات العالمية.

المراجع :

أولاً : المراجع العربية :

- إعتدال بنت عبد الرحمن حجازى (٢٠٠٧) : الإعداد المهني للمعلمة بكلية التربية للبنات بالإحساء بالمملكة العربية السعودية – دراسة ميدانية، المؤتمر العلمى الخامس لكلية التربية بالزقازيق (تطوير التعليم فى الدول العربية بين المحلية والعالمية) ٢٤-٢٥ مارس (٤٧٦-٥١٢) .
- حسام سمير عمر (٢٠٠٤) نظم تكوين معلم رياض الأطفال فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة، دراسة تحليلية مقارنة، ماجستير غير منشورة – كلية التربية بالمنصورة .
- سهير كامل أحمد (٢٠٠١) تجربة مصر فى مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين، كلية الطفولة والتنمية العدد (١٤)، المجلد الأول، المجلس العربى للطفولة والتنمية، القاهرة (٢٠٣-٢٢٩) .
- سلطانة بنت مهند بن صالح، إبراهيم المعيقل (٢٠١٥) : تقييم دور برامج التدخل المبكر فى تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوى الإعاقة الفكرية من وجهة نظر الوالدين والمعلمات، مجلة التربية الخاصة– كلية التربية بالزقازيق، العدد (١٠) يناير (١-٦٢) .
- عادل عبد الله محمد (٢٠١٣) التوصيف الوظيفى لوظيفة أخصائى تعديل السلوك للأفراد ذوى الإعاقات، مجلة التربية الخاصة، العدد (٥) أكتوبر (١-١٣) .
- عايده صالح، مها الشقرة (٢٠٠٦): مستوى جودة الأداء التدريبى لدى معلمى ذوى الاحتياجات الخاصة بمحافظة غزة، المؤتمر العلمى الرابع لكلية التربية بالزقازيق (تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربى فى ضوء المستجدات المحلية والعالمية) ٨-٩ فبراير (١١٩٧-١٢٢٨) .
- عبد العزيز السيد الشخصى (١٩٩٠): الطلبة الموهوبون فى التعليم العام بدول الخليج العربى– أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم مكتب التربية العربى بدول الخليج، الرياض .
- فاتن فاروق عبد الفتاح (٢٠٠٦) الكفاءات الاجتماعية وعلاقتها بالنوع والعمر وقدرات طفل ما قبل المدرسة . مؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربى فى ضوء المستجدات المحلية والعالمية (المؤتمر العلمى السنوى الرابع– كلية التربية بالزقازيق) ٨-٩ فبراير (١٢٢٩-١٢٤٦) .
- فاروق محمد صادق (١٩٩٣) : أسس برامج التدخل المبكر لذوى الحاجات الخاصة، مجلة معوقات الطفولة، المجلد الثانى، العدد الأول (٩-٤٩) .
- كيرك صمويل، جيمس كالفانت (١٩٨٨) صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية (ترجمة : زيدان السرطاوى، وعبد العزيز السرطاوى، الصفحات الذهبية، الرياض .
- محمد جميل خياط (١٩٩٦) الإعداد الروحى والخلقى للمعلم والمعلمة، دار المعراج الدولية الرياضية .

- محمد عبد المؤمن حسين (٢٠٠٩) : صعوبات التعلم والتدريس العلاجي – تناول جديد – دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية .
- محمد عبد المؤمن حسين (٢٠٠٧) : استراتيجية دمج ذوى الحاجات الخاصة فى نظم التعليم العام والمجتمع، المؤتمر الدولى الخامس لكلية التربية بالزقازيق (تطوير التعليم فى الدول العربية بين المحلية والعالمية) ٢٤-٢٥ مارس (٤٤٣ – ٤٧٥) .
- محمد عبد المؤمن حسين (٢٠٠٦): استراتيجية إعداد معلم ذوى الحاجات الخاصة فى ضوء المستجدات المحلية والعالمية، المؤتمر العلمى الرابع كلية التربية بالزقازيق (تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربى فى ضوء المستجدات المحلية والعالمية) ٨ – ٩ فبراير (١٢٦٥ – ١٢٩٨) .
- محمد محمود العطار (٢٠٢١) : نحو إعداد معلم الأطفال الموهوبين فى ضوء رؤية ٢٠٣٠ بالمملكة العربية السعوية وخبرات بعض الدول المتقدمة، المجلة العربية للتربية النوعية– المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مجلد (٥) العدد (١٩١) يوليو (١٠٣– ١٧٦).
- محمود عطا مسيل (٢٠٠٤) : تصور مقترح لرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين فى مصر فى ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية . مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (٤٧)، (٣١٨ – ٤٤٣) .
- نهى حامد عبد الكريم (٢٠٠٢) : دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للمجتمع، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (٤) (١٥٧ – ٢٤٤) .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Baile, Y, Donald et al . (1991) Professional skills corces and perceived importance of work with favilies in early intervention .in: Exeptional children (156 -164) .
-G uralink , Michael (1991) : The next decode of research on affectiness of early interverntion . in exceptional children (174-183) .
-Harris , K, (2010) : The Effects of pre – Mediated intervention in promoting Social skills for children with disabilities , kont – state University .
- Jamison , K. (2010) Effects of a social communication intervantion for promoting Social competence through play in Young children with disabilities Virginia.
- Murray , H& Paumonen , S. (1990) Teacher personality traits and student instructional rating in six types of University course . Journal of Educational psychology , V22, PP . 250 – 261 .
- Pressen , Heden et, al (1995) : Integration of handicapped Pupils the mainstream school system .
-Salisbury, Christine(1991) Mainstreaming during the early, childhood years . In exceptional children (146-155) .